بذنبه فاما ان يكون خروجه عن قومه بغير اذن ربه
او الضعف عما حمله اولتمادي بالعذاب على قومه وقد
دعا نوح بهلاكهم فلم اخذ وقال الواسطي في معناه
نزه ربه عن الظلم واضاف الى نفسه اعترافا واستحقاقا
ومثل هذا قول آدم ربنا ظلمنا انفسنا اذ كانا السبب
في وضعهما غير الموضع الذي انزلا فيه واخراجهما من الجنة
وانزالهما الى الارض وضعها واما قصة داود عليه السلام
فلا يجب ان يلتفت ما شطره فيها الاخباريون عن اهل
الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله بعض المفسرين
ولم يصح الله على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح
والذي نص الله عليه قوله وظن داود انما فتناه الى
قوله وحسن مآب وقوله فيه واناب فمعنى فتناه
اي اختبرناه واناب قال قتادة مطبع وهذا التفسير
اولى قال ابن عباس وابن مسعود ما زاد داود على ان
قال للرجل انزل لي عن امراتك واكفلنيها فعاتبه الله
على ذلك ونبهه عليه وانكر عليه شغله بالدنيا وهذا
الذي ينبغي ان يعول عليه من امره وقد قيل خطبها على
خطبته وقيل بل احب بقلبه ان يشتشهد وحكى السمرقندي
ان ذنبه الذي استغفر منه قوله لاحد الخصمين لقد
ظلمك فظلمه بقول خصمه والمانع ما اضيف في الاخبار
الى داود من ذلك ذهب احمد بن نصر وابو تمام وغيرهما

من

من المحققين قال الداودي ليس في قصة
داود وأوريا خبر يثبت ولا يظن بنبي محبة قتل مسلم
وقيل ان الخصمين الذين اختصما اليه رجلان لي نتاج غنم
على ظاهر الاية من الامم من غير الرواية واما قصته
يوسف واخوته فليس على يوسف منها تعقب واما
اخوته فلم تثبت نبوتهم فيلزم الكلام على افعالهم وذكر
الاسباط وعدهم في القرآن عند ذكر الانبياء قال
المفسرون يريد من نجى من انباء الاسباط وقد قيل
انهم كانوا حين فعلوا بيوسف ما فعلوه صغار الاسنان
ولهذا لم يعيروا يوسف حين اجتمعوا به لما قالوا ارسل
معنا غدا اخانا نرتع ونلعب وان ثبتت لهم نبوة فبعد
هذا والله اعلم واما قول الله تعالى ولقد همت به وهم بها
لولا ان راى برهان ربه فعلى مذهب كثير والمحدثين
ان همم النفس لا يواخذ به وليست سيئة كقوله عليه
السلام عن ربه اذا هم عبدي بسيئة فلم يعملها
كتبت له حسنة فلا معصية في همه اذا واما على مذهب
المحققين من الفقهاء والمتكلمين فان الهم اذا وطنت
عليه النفس سيئة واما ما لم توطن عليه النفس
من هويها وخواطرها فهو المعفو عنه وهذا هو الحق
فيكون ان شاء الله همّ يوسف من هذا ويكون قوله
وما ابرئ نفسي الاية اي ما ابن بها من هذا الهم او يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)